[177] هو التعليل الذي جاؤا به حينما أرادوا إحراق ما جمعوه من أحاديث كتبها الصحابة عن رسول ا (ص)، حيث ذكروا: أن سبب إقدامهم على هذا الامر هو الالتفات إلى أن أمما كانوا قبلهم كان بينهم كتاب ا، فلما كتبوا أقوال علمائهم أكبوا عليها، وتركوا كتاب ا (فراجع ما تقدم). والملفت للنظر هنا: أن يتخيل هؤلاء المساواة فيما بين أقوال النبي الذي لا ينطق عن الهوى، وبين أقوال علماء أهل الكتاب الذين كانوا يخلطون الحق بالباطل عن عمد وإصرار في كثير من الاحيان، إن لم يكن في أكثرها. بغضهم لعلي (ع) سبب آخر: هذا، ولابد من الاشارة هنا إلى أن السياسة التي انتهجت تجاه حديث النبي (ص)، وإن كانت سببا مهما لما حاق بالاسلام من بلاء، على صيد تجهيل الناس به، والتلاعب بالدين، وتغيير أحكام الشريعة. ولكن ذلك ليس هو كل شئ في هذا المجال، بل إن ثمة سببا آخر كان له دوره وتأثيره في ذلك، وهو: بغض علي " عليه السلام "، والاصرار على مخالفته في كل شئ. قال ابن عباس: " اللهم العنهم، قد تركوا السنة من بغض علي " (1). قال السندي: " أي وهو كان يتقيد بها " (2).

_____

(1) سنن النسائي ج 5 ص 253 وسنن البيهقي ج 5 ص 113 والغدير ج 10 ص 205 عنهما وعن كنز العمال عن ابن جرير نص آخر. (2) تعليقة السندي عل سنن النسائي ج 5 هامش ص 253. (*)